تو بيخ وتعنيف للمشركين في عبادتهم مع الله تعالى ما لا يخلق شيئا
وهو مخلوق والمخلوق لا يكون شريكا للخالق في العبادة التي خلقهم
لها وبين انهم لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
فكيف يشركون به من لا يستطيع نصر عابديه ولا نصر نفسه وهذا
برهان ظاهر على بطلان ما كانوا يعبدونه من دون الله وهذا وصف
كل مخلوق حتى الملائكة والانبياء والصالحين واشرف الخلق محمد صلى
الله عليه وسلم قد كان يستنصر به على المشركين ويقول اللهم انت
عضدي ونصيري بك احول وبك اصاول واقاتل وهذه كقوله تعالى
واتخذوا من دون الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا وقوله قل لا
املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء الاية وقوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني
لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته
فكفى بهذه الايات برهانا على بطلان دعوة غير الله كائنا من كان فلا كان
نبيا او صالحا فقد شرفه الله تعالى باخلاص العبادة له والرضى به ربا ومعبودا
فكيف يجوز ان يجعل العابد معبوده مع توجيه الخطاب اليه بالنهي عن هذا الشرك
كما قال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون وقال ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه فهذا امر
عباده من الانبياء والصالحين وغيرهم باخلاص العبادة لوجهه ونهاهم ان يعبدوا
معه غيره وهذا هو دينه الذي بعث به رسله وانزل به كتبه ورضيه لعباده وهو
الاسلام كما روى البخاري عن ابي هريرة في سؤال جبريل عليه السلام قال
رسول الله الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث وقول الله تعالى والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير الاية يخبر تعالى عن حال المدعوين من دونه من الملائكة والانبياء
والاصنام وغيرها بما يدل على عجزهم وضعفهم وانهم قد انتفت عنهم الاسباب

كتم بالله غيره في عبادته قوله وروى الطبراني باسناده انه كان فيمن ابى
صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين الحديث الطبراني هو الامام الحافظ سليمان
بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها روى
عن النسائي واسحاق بن ابرهيم الدبري وخلق كثير مات سنة ستين
وثلثمائة روى هذا الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قوله انه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين لم اقف على تسمية هذا المنافق
قلت هو عبد الله بن ابي كما صرح به ابن ابي حاتم في روايته وقوله فقال بعضهم الى آخره
هو ابو بكر رضي الله عنه قوله قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا المنافق لانه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على كف اذاه قوله انه لا يستغاث
بي وانما يستغاث بالله فيه النص على انه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره ون
كره صلى الله عليه وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه وان كان فيما يقدر عليه في
حياته حماية لجناب التوحيد وسدا للذرائع الشرك وادبا وتواضعا لربه و
تحذيرا للامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال فاذا كان هذا فيما يقدر
عليه صلى الله عليه وسلم في حياته فكيف يجوز ان يستغاث به بعد وفاته ويطلب منه
امور لا يقدر عليها الا الله كما جرى على لسنة كثير من الشعراء
كابي صيري والبوصيري وغيرهم من الاستغاثة بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
لا موتا ولا حيوة ولا نشورا ويعرضون عن الاستغاثة بالرب العظيم القادر
على كل شيء الذي له الخلق والامر وحده لا اله غيره ولا رب سواه ق لك قل
لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله في مواضع من القرآن قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا فاعرض هؤلاء عن القرآن واعتقدوا ان قضى ما دلت عليه هذه
الايات المحكمات وتبعهم على ذلك الضلال الخالق الكثير والجم الغفير فاعتقدوا
الشرك بالله دينا والهدى ضلالا فانا لله وانا اليه راجعون فما اعظم ما دصيبة
عمت بها البلوى فعاند وا اهل التوحيد وبدعوا اهل التجريد فالله المستعان
قوله باب قول الله تعالى اتشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا الاية قوله اتشركون اي في العبادة قال المفسرون في هذه الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)